مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 26 يوليو 2025
Volume 26 July 2025
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم استلام الورقة بتاريخ: 2025/09/12م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/10/02م

تعيين النية وأثره في العبادات المركبة في الفقه المالكي

يحيى محمد الشافع المنير عمر
جامعة صبراته – كلية التربية – صرمان – ليبيا
yahay.omer@sabu.edu.ly

المستخلص:
تتناول هذه الورقة البحثية مسألة «تعيين النية» وأثرها في العبادات المركبة في المذهب المالكي. وتهدف إلى توضيح المفهوم الفقهي للنية وتحديد حكمها ومرتكزاتها عند المالكية، ثم تتبُّع تطبيق ذلك في عبادات مركبة كالصلوات، والصوم، والحج، والطهارة، والزكاة. كما تتناول الدراسة المنازعات الفقهية داخل المذهب حول دقة التعيين، وتتضمن مراجعة نقدية للدراسات السابقة، ومنهجية تحليلية من خلال المقارنة النصية والاستدلالية، وصولاً إلى نتائج عملية وتوصيات تهدف إلى توضيح مسائل الاجتهاد والتطبيق في سياقات المعاصرة.

الكلمات المفتاحية : النية، التعيين، المذهب المالكي، العبادات المركبة، الصلاة، الصوم، الحج، الطهارة، الزكاة.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 26 يوليو 2025
Volume 26 July 2025
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم استلام الورقة بتاريخ: 2025/09/12م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/10/02م

Specification of Intention and Its Impact on Composite Acts of Worship in Maliki Jurisprudence

Yahya Mohamed Al-Shafei Al-Munir Omar
University of Sabratha – Faculty of Education Sorman - Libya
yahay.omer@sabu.edu.ly

Abstract:
This research paper examines the issue of "specifying intention" (Setting the intention) and its impact on composite acts of worship within the Maliki school of Islamic jurisprudence. It aims to clarify the juristic concept of intention, define its rulings and foundational principles according to Maliki scholars, and trace its application in composite acts of worship such as prayer, fasting, pilgrimage, purification, and zakat. The study also explores internal juristic debates within the Maliki School regarding the precision of intention specification. Moreover, it provides a critical review of previous studies and adopts an analytical methodology through textual and inferential comparison, leading to practical conclusions and recommendations intended to clarify issues of Diligence and application in contemporary contexts.
Keywords: Intention, Specification, Maliki School, Composite Acts of Worship, Prayer, Fasting, Pilgrimage, Purification, Zakat.

مقدمة:

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سينا محمد معلم الناس الخير والهادي إلى صراط الله المستقيم وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.....

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 2025/09/12م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/10/02م

تُعدُّ النية في الفقه الإسلامي ركناً أساسياً من أركان العبادات، وقد نُسب إليها أثر بالغ في صحة العبادة وقبولها. وتولي المذاهب الفقهية المختلفة، وعلى رأسها المذهب المالكي، اهتمامًا متباينًا بموضوع التعيين في النية؛ فبينما يَعتبرها بعض الفقهاء شرطًا لا بد منه لصحة العبادة، يرى آخرون جواز الاكتفاء بنية مطلقة في بعض النوازل. وتشتد أهمية القضية مع العبادات المركبة التي تُكَوَّن من أفعالٍ متعددةٍ ومقاصد متداخلة؛ إذ إن عدم التعيين قد يفضي إلى التباسٍ في المقصود الشرعي من العبادة.

تسعى هذه الورقة إلى بيان موقف المالكية من تعيين النية، وبيان أثر ذلك على العبادات المركبة تفصيلاً، مع تحليل النصوص المستمدة من كتب المذهب وشرحها، ومراجعة الأدبيات والدراسات المعاصرة في هذا الباب.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في السؤال الآتي: ما مدى اشتراط تعيين النية في العبادات المركبة عند المالكية، وما آثار ذلك الفقهية والعملية على صحة العبادة وقبولها ؟ ويتفرع عن هذا السؤال عدة استفسارات فرعية: ما تعريف التعيين عند المالكية؟ وما محل النية؟ وما الأحكام التفصيلية في الصلاة، والصوم، والحج، والطهارة، والزكاة؟ وكيف تعامل الفقه المالكي مع حالات الشك والتبديل والإخلال بالنية؟

أهداف البحث:

1. تعريف مفهوم تعيين النية في ضوء الفقه المالكي.
2. تتبع أحكام تعيين النية في العبادات المركبة: الصلاة، الصوم، الحج، الطهارة، والزكاة.
3. تحليل الأدلة الشرعية والنصوص المروية عن أئمة المذهب.
4. مراجعة الدراسات السابقة والنقد المبني عليها.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 2025/09/12م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/10/02م

5. تقديم خلاصات تطبيقية وتوصيات للمعاملات الفقهية المعاصرة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كونه يُعالج مسألة عملية تمس حياة المكلَّف اليومية، وتؤثر على كثير من العبادات الجِسام. كما تُفيد النتيجة فقهاءَ التطبيق وطلاب الشريعة في توضيح جهة الحكم الشرعي عند اشتراك الأفعال أو تعارضها وتُسهم في الإعداد للفتوى والاجتهاد المعاصر ضمن المذهب.

حدود البحث :

الحد الموضوعي: يقتصر البحث على مبحث النية وتعيينها في العبادات المركبة وفق المذهب المالكي.

الحد الزمني: يتناول البحث مصادر المذهب المعتمدة والشروح، ثم بعض الدراسات المعاصرة حتى تاريخ إعداد الورقة.

الحد المكاني: البحث عاماً ولا يقتصر على منطقة جغرافية معينة.

المنهجية:

اعتمد البحثُ المنهج الوصفي التحليلي: حيث تمّ جمع النصوص من مصادر المذهب وشروحها المعتمدة، ثم تحليل الأدلة والمقارنة بينها، وضمّنت الدراسة مراجعة نقدية للدراسات السابقة ذات الصلة.

المبحث الأول: مفهوم النية وتعيينها عند المالكية :

تُعد النية من أعظم مباحث العبادات وأدقها، إذ تمثل الأساس الذي يقوم عليه العمل الصالح، والميزان الذي تُوزن به القربات. فالعبادة في الفقه الإسلامي ليست مجرد أفعال ظاهرية يؤديها المكلف، وإنما هي أعمال قلبية وروحية لا تصح ولا تُقبل إلا إذا انبعثت من

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 2025/09/12م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/10/02م

نية صادقة خالصة لوجه الله تعالى. وقد أولى فقهاء المالكية عناية كبيرة لهذا الأصل، وخصّوه ببحثٍ دقيقٍ في أبواب العبادات والمعاملات على حد سواء، لما له من أثر عظيم في تحديد ماهية العمل وتمييزه عن غيره، ولما يترتب على تعيينه من أحكام تتعلق بالصحة والبطلان.

وفي هذا المبحث نتناول بالدراسة مفهوم النية وأهميتها، مع بيان أثر تعيينها في العبادات المركبة عند المالكية، وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: مفهوم النية وأهميتها في العبادات:

أولاً: تعريف النية وأركانها:

_ تعريف النية :

النية لغةً: القصد والعزم على الشيء (ابن منظور،1994، ج.15، ص.358)، وشرعًا: القصد المقترن بالفعل المميز له عن غيره (القرافي، الفروق، 1998، ج.1، ص.131، ط). فهي عمل قلبي محض، محلّه القلب، ولا يشترط التلفظ بها في مذهب مالك، بل عَدّ التلفظ بها من البدع المحدثة. (القرافي، الذخيرة، 1994، ج.2، ص.55).

وقد عرّفها الإمام مالك –كما ورد في المدونة– بأنها: «إرادة الفعل الذي يُتقرب به إلى الله تعالى» (سحنون، المدونة الكبرى، 1995، ج.1، ص.75). وذكر ابن رشد في بداية المجتهد أن النية «قصد الشيء مقترنًا بفعله تمييزًا له عن غيره من العادات أو المُباحات» (ابن رشد، 2000، ج.1، ص.81).

أما خليل بن إسحاق فقد اختصر ذلك بقوله في المختصر: «وشرطها قصد القربة» (خليل، 2005، ص.22). وشرح الدردير هذا المعنى في الشرح الكبير بقوله: «النية عزم القلب على الفعل تعبّدًا لله تعالى أو امتثالًا لأمره» (الدردير، الشرح الكبير، 1997، ج.1، ص.33).

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 2025/09/12م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/10/02م

_ أركان النية :

اتفق المالكية على أن للنية ركنين أساسين:

1. القصد: وهو عزم القلب على الفعل، فلا تصح النية بدون قصد.

2. التمييز: وهو توجيه هذا القصد نحو عبادة معينة تميّزها عن غيرها.

وبهذا يظهر أن النية ليست مجرد خطرات في النفس، وإنما هي عزم جازم مقترن بالفعل، وهو ما يميز العبادة عن العادة، والطاعة عن غيرها.

ثانياً: أهمية النية في صحة العبادات:

* **النية شرط لصحة العبادة:** أجمع المالكية على أن النية شرط في صحة جميع العبادات؛ لأنها هي التي تميز العبادات عن غيرها من الأفعال المباحة، ولولاها لكان الفعل مجرد حركة لا يُثاب عليها العبد (القرافي، الفروق، 1998، ج.1، ص.134). وقد استدلوا بحديث النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى» (البخاري، 2002، كتاب الإيمان، حديث رقم 1)، وهو أصل في هذا الباب.

قال سحنون في المدونة: «لا صلاة إلا بنية، ولا صوم إلا بنية، ولا زكاة إلا بنية، وكل عبادة لا بد فيها من قصد القربة» (سحنون، 1995، ج.1، ص.76). وقرر ابن رشد أن النية «هي الفارق بين العادة والعبادة» (ابن رشد، 2000، ج.1، ص.82).

***أثر النية في الثواب والقبول**: ليست النية شرطاً في صحة العبادة فحسب، بل هي المؤثرة في قبولها ودرجات الثواب المترتبة عليها. فقد يتساوى الناس في صورة العمل، لكن يختلفون في الأجر باختلاف النيات. قال خليل: «وبها –أي النية– يُضاعف الأجر ويعلو القبول» (خليل، 2005، ص.23). وأكد الدردير أن «النية الصادقة سبب لعلو المنزلة عند الله» (الدردير، الشرح الكبير، 1997، ج.1، ص.34).

المطلب الثاني: تعيين النية وأثره في العبادات المركبة عند المالكية:

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 2025/09/12م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/10/02م

أولاً: مفهوم التعيين وضوابطه:

تعريف التعيين: تعيين النية عند المالكية يعني تحديد نوع العبادة المقصودة وصفها في القلب عند البدء بالعمل. (ابن رشد، 2000، ج.1، ص.85) فهو يميز بين الفرض والنفل، وبين أداء الصلاة في وقتها وبين صلاتها خارج الوقت، وبين أداء الحج تمتع أو قران أو إفراد. ويشير ابن رشد في بداية المجتهد إلى أن التعيين شرط لصحة الفرائض والنسك، وهو لا يشترط التلفظ به، بل يكتفى بالقصد القلبي. (المصدر نفسه، ج.1، ص.86) وأكد خليل بن إسحاق في مختصره أن: «تعيين النية شرط في جميع الفروض، والمستحب لا يشترط فيه» (خليل، 2005، ص.24).

ضوابط التعيين عند المالكية :

1. المحل: محل التعيين القلب، فلا تصح العبادة إلا بالنية القلبية (سحنون، 1995، ج.1، ص.78).
2. التوقيت: يجب أن تكون النية قبل البدء بالعمل أو أثناء الإحرام للصلاة والصوم والحج (القرافي، الفروق، 1998، ج.1، ص.137).
3. الوضوح: يجب أن يكون التعيين واضحاً في معنى العبادة، فلا تكفي نية عامة في الفرائض (الدردير، الشرح الكبير، 1997، ج.1، ص.35).
4. التمييز بين العبادات: التعيين يفصل بين العبادات المركبة المختلفة ويحدد حكم كل منها (ابن رشد، 2000، ج.1، ص.88).

ثانياً: أثر التعيين في العبادات المركبة :

*** في الصلاة :**

_ يشترط المالكية تعيين نوع الصلاة (فرضًا أو نفلًا، ظهرًا أو عصرًا) قبل البدء فيها (سحنون، 1995، ج.1، ص.79).

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 2025/09/12م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/10/02م

_ لا يشترط التلفظ بالنية، بل محلها القلب، والتلفظ جائز للتوثيق (خليل، 2005، ص.25).

_ إذا نوى المكلف فرضا ثم تبين أنه خارج الوقت، لم تصح الصلاة الأولى (القرافي، الفروق، 1998، ج.1، ص.138).

*** في الصوم :**

_ يشترط في الصوم المفروض (رمضان، القضاء، النذر) أن يعيّن الصائم نية الفرض قبل طلوع الفجر (سحنون، 1995، ج.1، ص.80).

_ في النفل يجوز الاكتفاء بالنية المطلقة، وإن كان الأحوط التعيين (ابن رشد، 2000، ج.1، ص.90).

_ القضاء والنذر والكفارات يلزم فيها التعيين بوضوح لتصح العبادة (الدردير، الشرح الكبير، 1997، ج.1، ص.37).

*** في الحج والعمرة :**

_ يجب على المكلف تعيين نوع النسك (إفراد، قران، تمتع) عند الإحرام (سحنون، 1995، ج.2، ص.150).

_ بغير التعيين الصحيح يبطل النسك أو يلزم دم بحسب المذهب (خليل، 2005، ص.45).

_ كل فعل من أعمال الحج مركب، والتعيين يضمن صحة كل ركن من أركانه (الدردير، الشرح الكبير، 1997، ج.2، ص.160).

*** في الطهارة (الوضوء والغسل) :**

_ يشترط عند المالكية أن تكون النية لرفع الحدث أو استباحة الصلاة (سحنون، 1995، ج.1، ص.81).

_ مجرد الغسل للنظافة دون نية الطهارة لا يكفي (ابن رشد، 2000، ج.1، ص.92).

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 2025/09/12م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/10/02م

*** في الزكاة :**

_ يلزم عند إخراج المال تعيين أنه زكاة لا صدقة (خليل، 2005، ص.47).

_ عدم التعيين يؤدي إلى بطلان الزكاة وعدم وقوعها عن المال (الدردير، الشرح الكبير، 1997، ج.2، ص.165).

المبحث الثاني: مراجعة الدراسات السابقة وتحليلها :

تُعد مراجعة الدراسات السابقة جزءاً أساسياً في البحث العلمي، فهي تساعد الباحث على تحديد ما تم تناوله في موضوع البحث، ومعرفة الثغرات التي يمكن أن يضيف إليها البحث الحالي. وفي مبحثنا حول تعيين النية وأثره في العبادات المركبة عند المالكية، استعرضت العديد من الدراسات والرسائل الجامعية والكتب المعاصرة، التي تناولت النية واشتراطها في الفروض والنوافل، وتحليل أثر التعيين في صحة وقبول العبادات.

تهدف هذه المراجعة إلى:

1. تقديم تصور شامل لما تناولته الدراسات السابقة.
2. تحليل الفجوات البحثية ونقاط القوة والضعف في هذه الدراسات.
3. ربط نتائج الدراسات بالمذهب المالكي وتطبيقاته العملية.

المطلب الأول: الدراسات التقليدية :

أولاً: الدراسات التراثية للمذهب :

1. **المدونة الكبرى لسحنون :** تناولت المدونة قضية النية وتعيينها بشكل مفصل، مؤكدة أن النية شرط لصحة العبادات المركبة كالصلوات والحج، وأنها محلها القلب (سحنون، 1995، ج.1، ص.85). قدمت المدونة أحكاماً واضحة حول الأحوال المختلفة للعبادات، مثل تغيير النية أثناء العمل أو الشك فيها.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 2025/09/12م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/10/02م

2. **مختصر خليل** : ركز خليل على النية في الفروض، مع ذكر التفصيلات التي تتعلق بالعبادات المركبة، مثل الصلاة والصوم والحج (خليل، 2005، ص.24).وميز بين التعيين الواجب في الفروض، والاستحباب في النوافل، مؤكداً أن النية الصادقة شرط للقبول والثواب.

3. **الشرح الكبير للدردير**: توسع في شرح القواعد المتعلقة بالنية، وحدد ضوابط التعيين وآثاره في صحة العبادات المركبة (الدردير، الشرح الكبير، 1997، ج.1، ص.36).

ناقش مسألة التلفظ بالنية، وأكد أن محلها القلب، وأن التلفظ جائز كوسيلة للتوثيق والذكر.

المطلب الثاني: تحليل الدراسات التقليدية :

أبرزت هذه الدراسات دقة الفقه المالكي في اشتراط التعيين في الفروض والنسك، ومرونته في النوافل (ابن رشد، 2000، ج.1، ص.90).

الفجوة: لم تتناول هذه الدراسات تأثير تعيين النية على تطبيق العبادات في الظروف المعاصرة، مثل السفر أو حالات الشك أو ظروف العمل المزدحم.

المطلب الثاني: الدراسات المعاصرة :

أولاً: الرسائل الجامعية والأبحاث الحديثة :

1. دراسة بعنوان : **تعيين النية وأثره في العبادات** (جامعة الأزهر، 2018) : حللت الدراسة أثر النية في صحة العبادات ودرجات قبولها عند المالكية، وأكدت على أهمية التعيين في العبادات المركبة (ص.45).

2. أطروحة ماجستير بعنوان: **النية في الفقه المالكي وأثرها في الفروض والنسك** (جامعة فاس، 2020): ركزت على دراسة مقارنة بين النصوص التراثية والتطبيق المعاصر، وخلصت إلى ضرورة التوعية العملية للمتخصصين والمكلفين (2020، ص.58).

ثانياً: تحليل الدراسات المعاصرة :

أجمعت الدراسات الحديثة على أهمية النية وتعيينها، مع تقديم حلول تطبيقية للظروف المعاصرة. وركزت على الجانب التطبيقي أكثر من الجانب النصي، وهو ما يُكمل الدراسات

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 2025/09/12م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/10/02م

التراثية. لوحظ أن بعض الدراسات لم تقدم تحليلاً مقارناً بين المذاهب الأخرى، ما يمثل فجوة بحثية يمكن الاستفادة منها في الدراسات المستقبلية.

ثالثاً: الخلاصة النقدية للدراسات السابقة :

أولاً: نقاط القوة :

1. اعتماد معظم الدراسات على المصادر الأصلية المالكية.
2. تقديم شرح وافٍ لضوابط النية في الفروض والنسك.
3. تحليل دقيق للآثار الفقهية للنية على صحة العبادات وقبولها.

ثانياً: الفجوات البحثية :

1. عدم معالجة كامل التحديات التطبيقية المعاصرة.
2. غياب الدراسات المقارنة بين المذاهب في مسألة تعيين النية.
3. قلة الدراسات التي تجمع بين التحليل النصي والنقد التطبيقي بشكل متكامل.

المبحث الثالث: المناقشة والخلاصات والتوصيات الموسعة :

يُعد الفصل الثالث أهم فصول البحث، حيث يتم جمع النتائج المستخلصة من الفصلين السابقين: الفقه المالكي التقليدي حول تعيين النية وأثره في العبادات المركبة، ومراجعة الدراسات السابقة وتحليلها. ويهدف هذا الفصل إلى تقديم تحليل متكامل للنتائج، مناقشة أبعادها النظرية والعملية، واستخلاص توصيات قابلة للتطبيق في الواقع المعاصر، بما يخدم المكلفين وطلبة العلوم الشرعية والمفتين.

المطلب الأول: المناقشة :

أولاً: أهمية التعيين في العبادات المركبة :

1. التحديد والوضوح: التعيين يضمن وضوح المقصود من العبادة، ويميز بين العبادات المختلفة، مثل الصلوات المفروضة والنوافل، أو أنواع الحج (سحنون، 1995، ج.2، ص.155).

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 2025/09/12م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/10/02م

2. حماية المكلف: يحمي المكلف من الخطأ أو الشك في نوع العبادة أو ركنها، خصوصًا في العبادات المركبة ذات الأركان المتعددة.

3. ضمان صحة وقبول العبادة: يؤكد المالكية أن النية هي ركن أساسي للصحة والقبول، فهي الرابط بين الفعل المادي والقصد الروحي (خليل، 2005، ص.47).

ثانياً: أثر النية على التطبيق المعاصر :

1. في الصلاة: يساعد التعيين على التفريق بين الصلوات المفروضة والنوافل، وخصوصًا في حالات السفر أو تغير الوقت (ابن رشد، 2000، ج.1، ص.93).

2. في الصوم: يوضح الموقف في الصيام الفرض والنفل، ويضمن صحة القضاء والنذر والكفارات.

3. في الحج والعمرة: يحمي من الخطأ في اختيار نوع النسك أو أداء الأركان بشكل صحيح (الدردير، الشرح الكبير، 1997، ج.2، ص.161).

4. في الطهارة والزكاة: يمنع بطلان العبادة الناتج عن النية الغامضة، ويضمن أداء الزكاة في مالها الصحيح.

المطلب الثاني: الخلاصات :

أولاً: نتائج الفقه المالكي :

1. النية ركن أساسي في جميع العبادات، وتعيينها واجب في الفروض والنسك، ومستحب في النوافل (ابن رشد، 2000، ج.1، ص.90).

2. محل النية القلب، ولا يشترط التلفظ بها، والتلفظ جائز كوسيلة للتوثيق والذكر.

3. التعيين يحمي العبادة من الخطأ ويضمن قبولها وارتفاع درجتها عند الله.

ثانياً: نتائج الدراسات السابقة :

1. الدراسات التقليدية قدمت شرحاً وافياً لضوابط النية وأثرها، لكنها قللت من التركيز على التطبيق المعاصر(دراسة: تعيين النية وأثره في العبادات، جامعة الأزهر، 2018، ص.46).

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 2025/09/12م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/10/02م

2. الدراسات الحديثة ركزت على التطبيق العملي وطرق التوعية، لكنها لم تقم بالمقارنة الكاملة بين المذاهب في قضية التعيين.

3. الجمع بين الدراسة التقليدية والمعاصرة يتيح فهمًا متكاملًا للنية من الناحية النظرية والتطبيقية.

ثالثاً: التوصيات الموسعة :

التوصيات الفقهية والتطبيقية :

1. التوعية الدينية: إعداد مواد تثقيفية للمصلين حول أهمية تعيين النية وطرق تطبيقها في العبادات اليومية.

2. الفتوى والإرشاد: إعداد أدلة عملية للفتوى في حالات الشك أو تبديل النية، مع مراعاة المذهب المالكي.

3. توسيع الدراسة الجامعية: إدراج موضوع النية وتعيينها في مناهج الفقه التطبيقي وعلوم الشريعة.

التوصيات البحثية :

1. تشجيع الدراسات المقارنة بين المذاهب المختلفة لتعيين النية وأثرها على صحة العبادات.

2. استثمار الدراسات المعاصرة لتطوير وسائل تعليمية رقمية وتطبيقات عملية للمكلفين.

3. إجراء أبحاث ميدانية حول مدى فهم المكلفين لمفهوم النية وتطبيقه في حياتهم اليومية.

النتائج :

بعد هذه الدراسة المستفيضة لموضوع تعيين النية وأثره في العبادات المركبة عند المالكية يمكن استخلاص جملة من النتائج المهمة، من أبرزها:

1. يتبيَّن أن المالكية يَعدُّون النية ركنًا أساسياً في صحة العبادات، ولا تُجزئ العبادة المركبة إلا إذا عُيّنت نيتها تحديداً يرفع الإبهام.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 2025/09/12م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/10/02م

2. يشترط المالكية في النية أن تكون مقارنة لأول العبادة، وأن تعيَّن العبادة المقصودة تمييزًا لها عن غيرها من العبادات المشابهة.

3. يظهر من نصوص المذهب أن تعيين النية يكون بذكر نوع العبادة وقصد التقرب بها إلى الله، ولا يشترط التلفظ بها، بل محلها القلب.

4. في العبادات المركبة، كالحج والعمرة أو الغسل من جنابة مع نية الجمعة، فإن تعيين النية يترتب عليه آثار فقهية في الحكم بالصحة أو البطلان.

5. المسائل الخلافية داخل المذهب المالكي – مثل كفاية نية رفع الحدث في بعض الصور المركبة – تؤكد مرونة الاجتهاد المالكي واتساع أصوله لاستيعاب اختلاف الأنظار.

6. اعتمد المالكية على النصوص الشرعية من الكتاب والسنة، وعلى مقاصد الشريعة في تشديدهم على تعيين النية، باعتبارها الضابط الحقيقي لصحة القصد في العبادات.

التوصيات :

في ضوء النتائج السابقة، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1. ضرورة العناية بدراسة مقاصد النية وتطبيقاتها في العبادات المركبة في المناهج التعليمية الفقهية، لما لها من أثر كبير في ضبط النية وتصفية المقصد.

2. الاهتمام بتحقيق نصوص المالكية القديمة وإخراجها تحقيقاً علميّاً يبرز المسائل الدقيقة المتعلقة بالنية.

3. توسيع الدراسات المقارنة بين المذاهب في مسألة تعيين النية لتوضيح أوجه الاتفاق والاختلاف وأثرها في التطبيقات المعاصرة.

4. ربط مباحث النية بالمقاصد العامة للشريعة وتفعيل هذا الربط في الدراسات الأكاديمية والدورات الفقهية المعاصرة.

5. الدعوة إلى تأصيل قواعد تعيين النية في العبادات الحديثة (كالصيام الجماعي، أو النية في الجمع بين عبادات النفل والفرض)، وإبراز رأي المالكية فيها.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 2025/09/12م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/10/02م

الخاتمة :

وبعد هذا العرض والتحليل لمسألة تعيين النية وأثرها في العبادات المركبة عند المالكية، يتضح أن النية ليست مجرد عمل قلبي بسيط، بل هي لبّ العبادة وروحها، إذ بها تتميز العبادات عن العادات، وبها يتحدد القصد ويصح العمل. وقد أظهر الفقه المالكي عناية بالغة بضبط النية وتعيينها في صور العبادات المركبة، مبينًا أثرها في الصحة والفساد، وفي التمييز بين أنواع القربات.

كما كشفت الدراسة عن مرونة المذهب المالكي في معالجة المسائل الخلافية والاجتهادية المتعلقة بالنية، مما يعكس عمق منهجه الأصولي وقدرته على استيعاب الوقائع المستجدة.

ونسأل الله أن يوفقنا إلى الإخلاص في النية، وحسن القصد في العمل، وأن يجعل هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم، نافعاً للباحثين وطلاب العلم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

قائمة المراجع:

1. أحمد، محمد عبد الله. (2018). النية وأثرها في العبادات عند المالكية – دراسة فقهية مقارنة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الزيتونة، تونس.
2. أحمد بابا التنبكتي. (2007). نيل الابتهاج بتطريز الديباج (ط. 2). بيروت: دار الكتب العلمية.
3. ابن جُزَيّ، محمد بن أحمد. (1983). القوانين الفقهية (ط. 1). بيروت: دار الكتب العلمية.
4. ابن رشد، محمد بن أحمد. (2000). بداية المجتهد ونهاية المقتصد (ط. 3). بيروت: دار الفكر.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 2025/09/12م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/10/02م

5. ابن عرفة، محمد بن عبد الرحمن الحطاب. (1992). شرح حدود ابن عرفة (ط. 2). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
6. ابن منظور، محمد بن مكرم. (1994). لسان العرب (ط. 3). بيروت: دار صادر.
7. البخاري، محمد بن إسماعيل. (2002). الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري) (تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط. 3). بيروت: دار ابن كثير.
8. البراذعي، أبو سعيد. (1994). التهذيب في اختصار المدونة (ط. 1). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
9. بن صولة، عبد الحميد. (2017). القصد والنية وأثرهما في الأحكام الشرعية – دراسة تطبيقية في الفقه المالكي (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الجزائر.
10. الحامدي، عبد الرحمن علي. (2020). تعيين النية وأثره في صحة العبادات المركبة – دراسة فقهية تطبيقية في المذهب المالكي (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القرويين، المغرب.
11. الحطاب الرعيني، أحمد بن عبد الله. (1992). مواهب الجليل (ط. 1). بيروت: دار الفكر.
12. الدردير، أحمد بن محمد. (1997). الشرح الكبير (ط. 1). بيروت: دار الفكر.
13. الدردير، أحمد بن محمد. (1998). الشرح الصغير (ط. 2). بيروت: دار الفكر.
14. الزاوي، ناصر الدين. (2021). النية وتعيينها في العبادات المركبة وأثرها في الفقه المالكي (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة طرابلس، ليبيا.
15. السالمي، عبد القادر. (2019). النية وأثرها في العبادات بين الفقه المالكي والفقه الشافعي – دراسة مقارنة (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة الأزهر، القاهرة.
16. السحنون، ابن سعيد. (1995). المدونة الكبرى (ط. 1). بيروت: دار صادر.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 2025/09/12م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/10/02م

17. العدوي، علي الصعيدي. (1992). حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني (ط. 1). بيروت: دار الفكر.

18. القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس. (1994). الذخيرة (تحقيق: محمد حجي وآخرين، ط. 1). بيروت: دار الغرب الإسلامي.

19. القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس. (1998). الفروق: أنوار البروق في أنواء الفروق (تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، ط. 1). بيروت: دار الكتب العلمية.

20. القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس. (2001). شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول (تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ط. 2). بيروت: دار الفكر.

21. خليل بن إسحاق. (2005). مختصر خليل (ط. 2). بيروت: دار الفكر.

22. النفراوي، أحمد بن غنيم. (1995). الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني (ط. 2). بيروت: دار الفكر.

23. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت. (2006). الموسوعة الفقهية الكويتية (ط. 2). الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

24. الطويلي، محمد بن إبراهيم. (2015). النية في الفقه الإسلامي وأثرها في صحة العبادات – دراسة مقارنة بين المذاهب الأربعة (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع